من كسب يده فعاد الى محرابه باكيًا متضرعًا يقول يا رب علمني صنعة اعملها بيدى
تغنيني بها عن بيت مال المسلمين فعلمه الله تع صنعة الدرع والان له الحديد حتى كان في يده
بمنزلة العجين وكان اذا تفرغ من قضاء حوايج اهله عمل درعًا فباعه وعاش هو وعياله بثمنها
فذلك قوله تع وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم يعني لتحفظكم من حربكم ذكره
في تنبيه الغافلين وعن عامر بن قيس الزاهد انه كان يحتطب كل يوم حزمة حطب و
يبيع بثلاثة دراهم ويتصدق بنصف ويدخر نصف دانق وينفق دانقا على نفسه
وقوابته من الاناث منهم وكان يقول اللهم اجعلني خادم نفسي ولا تواخذني بحق
اقربائي وارزقني ثواب الكاسبين من الانبياء والصالحين وكان يقول لكل نبي حرفة
وكسب وحرفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الغزو والغنيمة كذا ذكر في الروضة
وينوي بالاكتساب التعفف عن السؤال والاستغناء عن الخلق روى انه كان عليه
السلام مع اصحابه ذات يوم فنظروا الى شاب ذى جلد وقوة وقد بكر يسعى فقالوا
ويح هذا لو كان شبابه وجلده في سبيل الله تع فقال عليه السلام لا تقولوا هذا
فانه ان كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسئلة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله
وان كان يسعى على ابوين ضعيفين او ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفيهم فهو في سبيل الله
وان كان يسعى تفاخرًا وتكاثرًا فهو في سبيل الشيطان ذكره في الاحياء وعن سهل انه
قال قدم عيينة بن حصن واقرع بن حابس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه فامر
معاوية فكتب لهما ما سألاه فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق واما
عيينة فاخذ كتابه واتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اتراني حاملا الى قومي
كتابا لا ادرى ما فيه كصحيفة المتلمس فاخبر معاوية بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس وعنده ما يغنيه فانه يستكثر من النار
قالوا وما الغنى الذى لا ينبغي معه المسئلة قال قدر ما يغديه ويعشيه وقوله كصحيفة
المتلمس هذا مثل يضرب به العرب لمن حمل شيئا لا يدرى هل يعود عليه بنفع او ضر واصله
ان المتلمس واسمه عبد المسيح قدم هو وطرفة العبدى على الملك عمرو بن المنذر فاقاما عنده
فنقم عليهما امرًا فكتب الى بعض عماله يأمره بقتلهما وقال لهما انى قد كتبت لكما بصلة فا
جتازا بالحيرة فاعطى المتلمس صحيفته صبيًا فقرأها فاذا فيها الامر بقتله فالقاها وقال
لطرفة افعل مثل فعلى فابى عليه ومضى الى عامل الملك فقرأها وقتله هذا المذكور كله
من الترغيب وقال لقمان لابنه يا بني استغن بالكسب الحلال عن الفقر فانه ما افتقر
الا اصابه ثلاث خصال رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروته واعظم من هذا
الثلاث استخفاف الناس وقال عمر رضي الله عنه لا يقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول

اللهم

اللهم ارزقني فقد علمتم ان السما لا تمطر ذهبًا ولا فضة وكان يزيد بن سلمه يغرس في
ارضه فقال له عمر رضي الله عنه اصبت استغن عن الناس يكون اصون لدينك واكرم لك
على قومك وروى انه جائت ريح عاصفة في البحر فقال اهل السفينة لابراهيم بن ادهم
ما ترى هذه الشدة فقال ليست هذه شدة وانما الشدة الاحتياج الى الناس وقال
النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالتجارة فان فيها تسعة اعشار الرزق وروى ان عيسى عليه
السلام راى رجلا فقال ما تصنع فقال اتعبد فقال ومن يعولك قال اخي قال اخوك اعبد
منك كذا ذكر في الاحياء لكن لا على هذا الترتيب **ولا يقبل على الكسب اقبالًا** اى لا يتوجه
اليه توجهًا يشغله عن الاخرة لما مر ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة
كاره **وافضل المكاسب الجهاد** اى المجاهدة مع الكفار والمحاربة لهم **في سبيل الله
تع اعلاء لكلمته تع** فانه اى الجهاد **حرفة نبينا صلى الله عليه وسلم والمباكرة**
اى المباشرة بكرة **في طلب الرزق سنة** لقوله صلى الله عليه وسلم باكروا في طلب الرزق
في الغدو اى في الصباح وفي الجوهري الغدوة ما بين صلوة الغداة وطلوع الشمس **بركة
ونجاحًا** اى ظفرا بالمقصود وروى عن فاطمة رضي الله عنها قالت جاء النبي صلى الله
عليه وسلم وانا مضجعة متصبحة فحركني برجله ثم قال يا بنية قومي اشهدى رزق
ربك ولا تكوني من الغافلين فان الله يقسم ارزاق الناس ما بين طلوع الفجر الى
طلوع الشمس ذكره في الترغيب **ثم يليه** اى يقرب من الجهاد **في الفضل** قوله **التجارة**
فاعل يليه **بشرط الامانة** اى لا يخون فيها اصلا ولو على نقد ارجحة **والنصيحة**
وهو ان لا يرضى لاخيه ما لا يرضى لنفسه كما ذكر في الاحيا قال بعضهم من باع اخاه
شيئا بدرهم وليس يصلح لو اشتراه لنفسه الا بخمسة دوانيق فانه قد ترك النصح الواجب
المأمور به في المعاملة ولم يحب لاخيه ما يحب لنفسه **والصدق** قال النبي صلى الله
عليه وسلم التاجر الصدوق يحشر يوم القيمة مع الصديقين والشهدا وقال ايضا في حديث
آخر التاجر الصدوق مع الكرام البررة وقال عليه السلام ايضا ان الله تع يحب التاجر
الصدوق وهذا اصول التجارة وسيشير المص الى بعض فروعها **ومن السنة ان يكون
التاجر جسورًا** اى مقدامًا **في التجارة** قال في مختار الصحاح جسر على كذا اقدم يجسر
بالضم جسارة بالفتح وتجاسر ايضا والجسور بالفتح المقدام انتهى اى يقدم على التجارة
ولا يتركها خوفا من الخسران وغيره لقوله صلى الله عليه وسلم التاجر الجسور مرزوق
والتاجر الجبان محروم **فان رزق في شيء فليلزمه** ولا يتركه قال النبي صلى الله عليه وسلم
من بورك له في شيء فليلزمه **وان اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يرزق** على صيغة
المجهول ان لم يكن مرزوقا منه **فليتركه** وليشتغل بغيره **وعلى التاجر ان يعتمد في التجارة**

مطلب الرزق بالابكار

مطلب في التاجر الصدوق

Copyright @ King Saud University